شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسألة قال الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون
وذلك أن الله تعالى دل على ذلك في مواضع مثل قوله تعالى قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة
عند الله من لعنه الله وغضب عليه وقوله داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
من الله وصف عليهم المسكنة وقال في النصارى لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم
وقال في اليهود يحرفون الكلم عن مواضعه وقال في النصارى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله
وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون وقال تعالى
وما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا
لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم
أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون وقال تعالى
أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته
ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا

ولما أمرنا الله سبحانه أن نسأله في كل صلاة أن يهدينا الصراط المستقيم صراط
الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الذين هم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين كان ذلك مما يبين أن العبد محتاج إلى أن يعرف الحق الذي هداه الله
الطريق وتفريع ذلك كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لتسلكن سنن
من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا
يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن
هذا أن من انحرف من العلماء فيه شبه من اليهود ومن انحرف من العباد فيه شبه من النصارى
كما يرى في أحوال محرفة أهل العلم من تحريف الكلم عن مواضعه وقسوة القلوب

عن المغضوب عليهم

أو ما به قال صلى الله عليه وسلم احلموا الحسد كما توا من سبق حقا فإن هذه الملل الأربع
هي أصول الأديان الصحيحة كما قال الله تعالى إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى
والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وقال تعالى ذكرى لمن يريد وقسم الإيمان إلى خاص وعام
وعموم ما يعني العام جميع الأربعة من مؤمن وما يعني الخاص هو أسم لأمة محمد دون
الإسلام سواء وهذه الأمة الإسلامية الأصول على الإيمان بوجود الصانع
وبالتصديق بالنبوات التي جمعت في الإيمان والإسلام الخاص بأمة محمد دون
المتنزل من أهل ملتها على الإيمان والإسلام الخاص بأمة محمد دون
ما يركبوه إلى العام كما يفوت الإنسان أداة إلى القدر المتنزل منه ومن الهمام بقدر ما تركه
من حاجة الإنسان ويكون ذلك تارة دنيا له أو صغيرا أو كبيرا وتارة خطأ
مستندا إلى جهل أو تقليد وقد يكون عليه دليل من الشرع فيما حصله
من الدين أجري على كبار صاحب الشريعة الظاهرة على صاحب الطريقة الباطنة
وما أخطأ فيه وسكر صاحب الطريقة الباطنة على صاحب الشريعة الباطنة وما أخطأ فيه
وقال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالشرعة
والمنهاج الطريق الطريقة والحقيقة هو الربوبية كما قال تعالى
في قوله لكل نبأ مستقر قال لكل نبأ حقيقة فالحقيقة هي نفس الخبر
وخبر فالطلب يتناول الشرعة والمنهاج التي هي الشريعة والطريقة
والخبر يتناول الحقيقة وما عليه فالأول هو الحق المقصود والثاني هو الحق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتحل بالعلم والكتب والحكمة وامر الناس بالزهد في الدنيا والتنزه عنها وعود الله
وكما ترى من تحريم اهل التعبد والتنسك العادة والاحوال من الغلو في الاسما
والمكر والابتداع في العبادات من الرهبانية والصور والاموات
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم
فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ولهذا حقق الله له نعت العبودية
في ارفع مقاماته حيث قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقال تعالى فاوحى الى
عبده ما اوحى وقال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدا وقال تعالى وهذا [illegible] يدعو في التشهد ان يقول اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يحذر عن
ان يتبع الامة بعده النصارى في ما ادعوا من دعوى الالوهية حتى قال له رجل
ما شاء الله وشئت فقال اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده وقال انما
انا عبد لا اكل كما يأكل العبد وقال لاصحابه لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد بل قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد
وقال لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا علي حيث ما كنتم فان صلاتكم
تبلغني وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقال ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد
فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك والغلو في الامة وقع
في طائفتين طائفة من الشيعة الذين يعتقدون في بعض الائمة والائمة من اهل البيت انهم انبياء
وطائفة من جهال المتصوفة يعتقدون في بعض الاولياء والصالحين انهم
انبياء وادعى من الانبياء شيئا من الالهية والربوبية فهو من جنس النصارى
واما حقوق الانبياء فهي ما اخبر الله به في كتابه من قصة ابراهيم
وعزيز وهم وادريس الله ترضاه حسنا لا تكون عنكم سيئاتهم ولا
حسابهم الا على ربي لو تشعرون والتعزير والتعظيم والتصديق والصدق والوفاء

وقال تعالى الا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه وتسبحوه بهذا نص الرسول ثم قال من حق الله تعالى ونحوه
تكرير واحيانا وقال تعالى رضي سعد كل شيء فاكتبها
للذين يتقون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور
الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال تعالى قل ان كان آباؤكم
وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة
تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فتربصوا وقال تعالى واطيعوا الله والرسول ولا
تولوا وذكر طاعة الرسول في اكثر من ثلثين موضعا من القرآن
وقال يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
وقال وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال تعالى انما كان قول
المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا
واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك
هم الفائزون فجعل الطاعة لله وللرسول وجعل الخشية والتقوى لله
وحده كما قال فاياي فارهبون وقال فاياي فاتقون وقال فلا تخشوا الناس واخشون
وقال وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم